لا يعجزه شئ الثاني احاطة علمه بكل شئ الثالث
انه تعالى ارحم الراحمين الرابع ان جميع افعاله خير
فان تحققك بالاول يزيد همتك في التوجه اليه
والطلب منه مع اليقين بالاجابة والطلب على هذا
المنوال لابد اصلا والتحقق بالثاني والاخير يحقق
لك مقام التوكل والرضا والشوق والمحبة وغير
ذلك وتحققك بالثالث يدفع عنك خوف الانس
والحزن **الفصل الثالث في النفس المهمة**
وهي التي قويت على المجاهدة والتجريد ولاحت لها بشائر
التوحيد لكنها لم تخلص من جميع مقتضيات البشرية
فيخشى عليها ان تهوي الى اسفل السافلين
فينبغي لك ح ايها السالك ان يكون باطنك معمورا
بالحقيقة الايمانية وظاهرك معمورا بالشريعة
الاسلامية وذلك بان يكون باطنك محققا بان
ما في الوجود جائر على وفق ارادة الله تعالى مقدور
بقدرته تبارك وتعالى وان يكون ظاهرك متلبسا
بالطاعات مجتنبا عن جميع الكبائر والاكثر الصغائر
سواكنت بين الناس او في فاذا رايت نفسك كذلك
فانبسط وانشرح لانك في هذا الحال متعرض للكمال
والجذبة التي هي خير من عمل الثقلين وللشهادة والخلع
العذار واعرض عن الاكدار ولا تتفكر في جنة ولا نار فانك

في مقام

في مقام العاشقين المتلذذين بالذل والافتقار
والصادق في العشق والمحبة هو الذي ليس في
قلبه سوى محبوبه فنسي الخلق كلهم فلم يخطر على
باله فغاب عن كل مدرك غيبة ذهول لا غيبة اغما
او نوم فيذهب العقل عن المعقولات وكل حاسة عن
محسوساتها وتصير كانك تدرك ولا تدرك كحال رجل
اصيب بعصبية فرمى صاحبه ونظر الى وجهه ولم
يسلم عليه فاذا قيل له لاي شئ لم تسلم فيقول والله ما رايتك
من عظم مصيبتي والمكان هذا المقام محل الذهول كانت
اقامة السالك فيه مدة طويلة فهو ذاهل عن نفسه
ومشتغل عن محبوبه بذراسمه وهذا هو الفنا الاول
المعين على الترقي الى المقام الرابع فينبغي لك ح ملازمة
الادب واتباع الشرع موكثرة الذكر والفكر والجوع والسهر
والصمت والاعتزال وان تتمسك باذيال شيخك
بان تخبره بالخواطر حسنها وسيئها وكلما زاد اعتقادك
فيه قوي انجذابك الى عالم القدس وضعف جاذب
البشرية **وقد** يغلب على ظنك في هذا المقام انك
اعرف من شيخك فتحرم منه فاعرف هذا الظن ان
احول الكامل لا تقاس على احول غيره ولا تعلم حقيقة الكامل
الا الله تعالى وفي الحديث اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث
وادخل بحر كنغه واحزم بان خلاصك على يديه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)